بين الدولتين الاعظم (هآرتس، ٣/٤/١٩٩٠). واعتبر في ذلك مبرراً كافياً للحفاظ على التفوّق الاسرائيلي في المجال النووي، وفي تجهيزات الانذار المبكر.

اخيراً، وعلى هامش الضجّة الاعلامية الصاخبة التي رافقت التهديدات العراقية بشأن الاسلحة غير التقليدية والرد الاسرائيلي عليها، يمكن تسجيل النقاط التالية:

○ على الرغم من القلق الظاهر في الردود الاسرائيلية على التهديدات العراقية، الاّ ان اسرائيل لم تجد في تلك التهديدات، على ما يبدو، خطراً كافياً يدفعها الى الاسراع بانهاء الازمة الحكومية القائمة، أو تشكيل حكومة وحدة وطنية، أو تغيير خطة الجيش الاسرائيلي السنوية المتضمّنة تخفيض خدمة الاحتياط.

○ ان الحملة المنسّقة، والمتناغمة، التي كشفت عن مستوى التسلّح العراقي تشير الى التعاون الوثيق والكامل بين أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والبريطانية والاميركية؛ كما انها تشكل جزءاً من سياسة الردع الاسرائيلية، بالاضافة الى انها توجه تحذيراً علنياً الى الشركات والعلماء الاجانب من التعامل مع الدول العربية في مجالات التسلّح.

○ استغلت اسرائيل الضجة الاعلامية التي رافقت التهديدات العراقية للكشف عن القدرات العسكرية العراقية الحالية، والتي ما زالت قيد التطوير، وسرّبت، في الوقت عينه، بعض المعلومات عمّا في حوزتها من اسلحة متطوّرة متنوعة.

○ اتاحت الضجة الاعلامية عينها تحويل الرأي العام العالمي، الى حدّ بعيد، عن قرار الكونغرس الاميركي المتضمّن الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل؛ وعن تكثيف حملة الاستيطان الصهيوني في المناطق المحتلة، وتصعيد القمع الاسرائيلي ضد الجماهير الفلسطينية.

○ استخدمت اسرائيل التهديدات العراقية للرد على المطالبين، داخل الادارة الاميركية، بضرورة تخفيض النفقات العسكرية، وبالتالي تعزيز التعاون الاستراتيجي فيما بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية.

○ حرصت الحركة الصهيونية، ولاحقاً اسرائيل، على اظهار الصراع في المنطقة بانه صراع مع العرب، من خلال تجاهل الوجود الفلسطيني. وقد أعادت مختلف التصريحات الاسرائيلية الاخيرة، وخاصة رد رئيس الحكومة، شامير، التركيز على هذا الجانب، باعتباره جوهر الصراع في المنطقة.

○ ان تعزيز القدرات العربية وتطويرها، في مختلف المجالات، العسكرية والاقتصادية والعلمية والصناعية، يجب ان تشكّل دعماً قوياً وسنداً دائماً لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته المتواصلة، في سبيل ان يبقى الصوت الفلسطيني عالياً ومستقلاً وممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، من اجل تحقيق اهدافه العادلة.

مها بسطامي